اطلع الجاهل صح

اذا علي رموزها الحكما فيري بفطنته الفاسدة انه واصحابه انهم شافهوه بصريح
اللفظ فيمنعه جهله ان يتاول ويقف بهون ثم قال الشيخ رحمه الله
وما كل ما يهوي النويّم صادقا، ولا كل ما يحوي الظنون محصلا
الوهم يخطي ويصيب وكذلك الظن ومن اجل هذا المعنى حصل اهل
التحقيق علي الصواب والظنون بالبرهان الواضح ثم قال
وعلم قريب في العقول مناله، وان كان عند الجهل ابهم مجملا
بنا هذا العلم علي القواعد العقلية البرهانية والتاويلات الصحيحة
القياسية فمن سلك فيه بالدلايل والبراهين والمعقولات فلا يبعد
عليه شي منه لحلهم بقولهم لرموزهم ومشكلات الفاظهم بخلاف
الجاهل فانه يراها كالليل البهيم فيتبع ظاهر الالفاظ فتشتبه
عليه الرموز ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
فخلص منه رب الحق ما خصا، تخلص جوهر منه اللبا المنخلا
فنال به الدنيا بغير مشقة، بايسر تدبير يرام واسهلا
فخلص بفتح الخا واللام وهو الماخض الذي يخلص رب الحق فانه
ينال مطلوبه بغير مشقة بايسر تدبير واسهله لان الموجب للمنع انما هو
عدم المعرفة فقط فاذا علم تيسر وسهل لانه اسهل مباشرة من ساير الصنايع
العملية حتى قالوا انه كلعب الصبيان وشغل النسوان ثم قال
اخو ما الذي يأتي لعشرين دورة، من الفلك العالي البعيد مهملا
ويصلح بالناموس ما كان فاسدا، ويفتح بالقانون ما كان مقفلا
اخوه هو العالم المتفكر العارف الذي حوي بعالمه فهم وتدبير وعقله والغرض
دورة هي عشرين عالما انها عشرة نظرية وعشرة عملية اولها عالم العقل
والنفس الكلية ثم ما دون ذلك ايضا رتبة رتبة الي عالم الطبيعة الكلية
والجزئية في تكوين كل من المولدات الثلاث حتى يصير المهمل صالحا ع

بهما مجملا

ومسير الالفاظ ما كان مبهما، ومسهل الطالبين ما كان مشكلا

الناموس

الناموس بالدين والاعتقاد الحق وصلاح النية فيصلح القلب ويصير اعماله
علي موجبات الخير واصلاح الفساد والقانون النور والانوار اعظم من نور
العلم اذ هو المفتاح لكل رمز مقفل ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
وينقص وزن الامر ان كان زايدا، ويجبر منه النقص او يبعد لا
ويجلو مراي القلوب بصقلها، الي ان تراها من صفا تتجلا
النقاص لامر لما كان شديدا خارجا بالكيف ان كان زايدا ويجبر النقص
الي ان يعتدل لان جميع اعمال الحكمة انما هي التعديل وتساوي النسب
الي ان تصير لا عوج فيها ولا ميل وكذلك يجلو حجاب الظلمة والقتام
عن القلوب القابلة للصقال بنور العلم والتحقيق الي ان تصير مضيئة
لامعة كالمراة التي هي السجنجل وكذلك يفعل في اجزا الصناعة بحسن
تدبير ولطفه الي ان تصير صافية نيرة مضيئة ثم قال
ويبسط برد الحلم في الغضب الذي كان يبرحم اعلى الغلب مشعلا
ويطفي نيران التمني قناعة، ويبرد اطراف الخطوب تعقلا
الحلم موهبة جليلة شاملة علي حقيقة رحمانية والغضب نفحة مارجية
شيطانية وكذلك في اجزا العالم الصناعي ينبغي ان تبرد حرارة الجز
الساقط الغضبي ببرد الجز الروحاني والتمني في نهاية النفس فلا ينبغي
لارباب العقول الميل اليه اصلا لانه من خواص الجهال الذين لا يرضون
بالقنع ولا يعرفون ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى
ويبرم في الاراء عقد سياسة، عسيرا علي الايام ان يتحللا
من خواص الحكمة حسن السياسة وابرام الامور علي وجه الصواب لان الحكمة
وضع الشي في محله والحكما هم مدبروا الدول والملوك وسواس الرعية ورعاة
الدين وحفظة الحقائق فاذا ابرموا امرا عسر علي الايام تحليله فافهم ذلك
ترشد ثم قال المولف رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University